تشكيل النص وغاياته في مسرحية (الوطنية) للكاتب عبد القادر محمد أبه (دراسة وصفية تحليلية)

Form and Objectives in Abdelkader Mohamed Abba's Play Al-Wataniya (A Descriptive Analytical Study)

إعداد

د/ آدم محمد آدم القاضي

Dr. Adam Mahamat Adam Algadi

محاضر بالمعهد العالي لإعداد المعلمين ببنغور- تشاد

د/ محمد الصغير محمد عبدالواحد

Dr. Mahamat Assagir Mahamat Abdoulwahid

محاضر بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأنجمينا ـ تشاد

Doi: 10.21608/mdad.2025.465047

استلام البحث	٣٠/ ٨ / ٢٠٢٥
قبول النشر	٣٠ / ٩ / ٢٠٢٥

القاضي، آدم محمد آدم و عبدالواحد، محمد الصغير محمد (٢٠٢٥). تشكيل النص وغاياته في مسرحية (الوطنية) للكاتب عبد القادر محمد أبه (دراسة وصفية تحليلية). ***المجلة العربية لمـــــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٩(٣١)، ٢٨٧- ٢٨٦.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : 2537-0847 eISSN: 2537-0898

تشكيل النص وغاياته في مسرحية (الوطنية) للكاتب عبد القادر محمد أبه (دراسة وصفية تحليلية)

الملخص:

المسرح هو أحد الفنون الجميلة التي صارت وسيلة لمعالجة القضايا الاجتماعية والإنسانية بصورة عامة. والتي يسعى الانسان من خلاله التغيير، ونشر الوعي، بغية ترسيخ القيم الإنسانية، التي هي من أهم العوامل في الاستقرار المادي والمعنوي للبشرية. والمسرح في تشاد من الفنون الناشئة، وبخاصة المكتوب منه، وقد ظهرت في الساحة القليل من المسرحيات المؤلفة باللغة الفرنسية، أما باللغة العربية فقد عرفت الساحة بضعة مسرحيات من تأليف بعض الشعراء التشاديين من أمثال أحمد جابر، ومسرحيته (نهاية السيد غابرييل) وحسن موسى شاري ـ ومسرحيته (مذبحة الكبكب) وعبد القادر محمد أبه ومسرحيته (الوطنية) التي يتناولها الباحثان بالتحليل والوصف.

Abstract:

The theatre is one of the fine arts that has become a means for addressing social and humanitarian issues in general. Through it, humanity strives for change and the dissemination of awareness, in order to establish human values, which are among the most important factors for the material and moral stability of humankind. Theatre in Chad is considered an emerging art form, especially the written form. A small number of plays written in the French language have appeared on the scene. As for the Arabic language, the scene has seen a few plays authored by some Chadian poets, such as Ahmed Jaber with his play The End of Mr. Gabriel, and Hassan Moussa Chari with his play The Massacre of the Kabkab, and Abdelkader Mohamed Abba with his play Al-Wataniya (The Patriotism), which the two researchers analyze and describe.

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

إشكالية البحث:

تسعى هذه الدراسة الي الكشف عن فن المسرح في تشاد، وبخاصة الصادر باللغة العربية، ودور هذا المسرح في التأثير على المجتمع ومدى قدرته على نشر الوعي، من خلال النصوص المسرحية، وما تزخر به من خصائص كتابة المسرح.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الي التالي:

١ التعريف بالمسرح العربي في تشاد

٢ غايات المسرح في تشاد

٣ أساليب صياغة النصوص المسرحية في تشاد

ويعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في صياغة هذا البحث الذي تتألف خطته من فصل واحد، ومبحثين:

المبحث الأول: تشكيل النص في مسرحية (الوطنية)

المبحث الثاني: الأغراض في مسرحية (الوطنية)

هذا ونرجو التوفيق من الله في صياغة هذا البحث المتواضع معتذرين عن كل خطأ ونسيان في طياته، والله ولي التوفيق

المقدمة

هذا البحث الذي يتناول في طياته تقديم أحد فنون الأدبية الانسانية في المجتمع التشادي ، والذي يعكس الانتاج المسرحي باللغة العربية في دولة تشاد حيث يعد هذا الفن الأدبي أحد الفنون الجديدة في تشاد ولا سيما المكتوبة بالغة العربية.

ومن خلال هذه الورقة البحثية التي تعرضت لمسرحية (الوطنية)الكاتب والشاعر التشادي (عبد القادر محمد أبه) والتي يسعى الكاتب من ورائها الى مناقشة قضية من القضايا الهامة في الساحة التشادية، وهي قضية الوطنية، ودورها ومدى رسوخها وتغلغلها في قلوب أفراد الشعب في خضمّ هذه الأوضاع المتقلبة والمهتزّة ثبات واستقرار وسلام، وعليه فقد التقى الكاتب موضوعه، وأبطاله ليعكس أفكاره وآراؤه للقارئ ، وليطلق صوته ، لعل أحدهم يستجيب ويتفاعل مع هذا النص الادبي عبر التمثيل العملي ، وقد ارتأينا أن أنتعرض لنص هذه المسرحية بالعرض والتحليل عبر مبحثين هما:

١ـ المبحث الاول: تشكيل النص في مسرحية (الوطنية)

٢ـ المبحث الثاني: الأغراض في مسرحية (الوطنية)

وذلك باعتماد المنهج الوصفي التحليلي

وعليه فإننا نعتذر عن كل غلط أو نسيان في طيات هذا البحث ، ونسال الله التوفيق والسداد .

ISSN : 2537-0847 eISSN: 2537-0898

المبحث الاول : تشكيل النص في مسرحية (الوطنية):

المسرح عامة من الفنون الكلامية التي تعتمد في بنائها على اللغة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

والمسرحية هي نشاط أدبي فني مهمته خلق حادثة قصصية بكامل أجزائها وشخوصها وسكبها في حوار من صيغة التعبير الكلامي المناسب ،وعادة ما يحمل فكرة أو جملة أفكار يرمي الكاتب الى توصيلها للمشاهدين من خلال التمثيل

والمسرحية كنص هي عبارة عن قصة معدة لكي تمثل على المسرح[١]

والقصة هي فن أدبي ونص متكامل من تأليف الأديب، فهي عبارة عن نص أدبي ، ولكنه ينسب الى (المسرح).وهو المنصة التي يتم فوقها تقديم المسرحية للجمهور .

والمسرحية فن من الفنون الانسانية الراقية، وتعد من أقدم الفنون التي عرفها الانسان، منذ قديم الزمان .

وقد تناولها الفلاسفة بالحديث والنقد[٢]

كما هو الحال عند أرسطو وأفلاطون ،وغيرهم من فلاسفة القرون الوسطى، الذين تعمقوا في الحديث على أنواع المسرح كالمأساة والملهاة ، أي الدراما بصورة عامة

والمسرحية عادة ما تعرض لغايات كانت تتمثل في المتعة والترفيه ، وعرض فنّ الطبقات في القرون الوسطى، ولكنها قد توسعت غاياتها مع التعقيدات التي عرفتها حياة الانسان في العصور الحديثة ، فصارت المسرحية تتعرض بالنقد العديد من مظاهر الحياة، ومشكلاتها ، فأغراض المسرح والموضوعات التي تتعرض لها مرتبطة بقضايا الحياة الاجتماعية المعاصرة والقديمة على سواء ، فالمسرح يهتم من خلال موضوعاته بمشكلات الانسان وما يعانيه في حياته ، وتفاعله مع غيره ، ومشكلات وجوده ككائن مرتبط بالعديد من العلاقات المتشابكة والمعقدة، والتي يبحث عن الحلول والانفراج من هذه الدوامة المغلقة التي طبعت حياة الانسان بالشقاء والبؤس والتعاسة لعله من خلال المسرح يصل الى برّ الأمان وشاطئ السلام الذي يعيد له ذلك الفردوس المفقود الذي ما زال يتواصل معه من خلال الرؤى والتذكر وبعض قنوات من اليقين المستمد ثباته من المقدسات.

مسرحية (الوطنية)

فن المسرح في تشاد يعد من الفنون الجديدة ، فالمجتمع التشادي الذي نال استقلاله في الثامن من شهر أغسطس عام:١٩٦٠م[٣]

---

[١] المعجم العربي الاساسي . مطابع اميريمتو . باريس فرنسا ٢٠١٢،ص٦١٨

[٢] . د. ميشال عاصي . الأدب والفن . المكتب العربي للطباعة والنشر والاعلانن، تونس ١٩٧١م، ص١٦١

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

لم يكن في صبيحة الاستقلال من (فرنسا)الا في مجتمع يتسم بالبدائية والسذاجة ، كان من أوائل كتّاب المسرح في تشاد مثل (ملك الجان) في عام: (١٩٧١م) ثم مسرحية (عائشة وعثمان)التي تتناول القضايا الاجتماعية والمسائل التي تدور بين المرأة والرجل.

وفي فترة الثمانينيات ظهر الكاتب (على عبد الرحمن حقّار)الذي أنتج العديد من المسرحيات باللغة الفرنسية (موسى بوغوتو)وهي مسرحية تجسّم معاناة أو مأساة موظف تشادي ،وغيرها من النصوص التي تتعرض للفقر والعوذ والحاجة ,

وعلى الرغم من الأوضاع السياسية والامنية المتردية ، والصراعات القبلية ، والاستبداد العسكري والنظام الديكتاتوري، والممارسات التعسفية التي تعرّض لها الفرد التشادي على مرّ أكثر من ستة عقود ، لم يتعرض أحد من كتاب النصوص المسرحية لهذه النواحي مطلقا ,نتيجة لسياسة كَبْتِ الحرّيات وتَكْمِيمِ الأفواه التي كانت تمارسها الانظمة المتعاقبة.

يلاحظ أيضا أن انتشار الامية وانعدام الوعي ، وانشغال الانسان التشادي بالبحث عن العيش ، والتمسك بالحيطة والحذر والخوف من الاعتقالات ، قد لعبت دورا في عدم تطور المسرح خاصة ، والادب عامة في تشاد.

كما أن الاغلاق الثقافي ، ومخرجات العليم التقليدي من ناحية ، لم يساعد على ظهور أدباء ينتجون المسرح في تشاد

وكان النشاط التمثيلي الذي بدأ في الثمانينيات من القرن الماضي لا يدخل في دائرة المسرح الأدبي الفني ، لأنه كان مجرد مسرح بسيط أو ما يسمى المسرح الشعبي أو مسرح الشارع.

وبعد اتساع نطاق التعليم العربي في تشاد برز من بين مخرجات جامعة تشاد سابقا جامعة أنجمينا حاليا . بعض من كتاب المسرح باللغة العربية ، وقد ساعدهم على انتاج المسرح عامل : التعليم النظامي من ناحية وانتشار الكتابات العامة ، وما تضم من كتب ومجلّات وصحف ، مما أدى الى ظهور بضعة كتاب للمسرح باللغة العربية في الساحة الأدبية التشادية منهم :(أحمد جابر)، وهو خريج جامعة من الجامعات السورية ، حيث درس النقد المسرحي ، ومن نصوصه المسرحية : (أغنية من ذاكرة الطفولة) ومسرحية (نهاية السيد غابرييل) وغيرها ، وكذلك الكاتب والشاعر (موسى حسن تشاري) ، ومسرحية (الكبكب) وهي مسرحية تتعرض للمذبحة المشهورة التي ارتكبها المستعمر الفرنسي عام ١٩١٧م[٤]

---

[٣] . د. مصطفى عبدالله ، مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، مجمع الأدباء التشاديين . بأنجمينا ،ص١٥

[٤] . د. عمر الماحي ،تشاد من الاستعمار حتى الاستغلال ١٨٩٤٠.١٩٦٠م، الهيئة المصرية العامة الكتاب القاهرة ١٩٨٠م،ص٩٤

ISSN : 2537-0847 eISSN: 2537-0898

في اقليم مملكة (ودّاي) في شرق تشاد ، وكان عدد الضحايا ٤٠٠ شهيد ، ما بين عالم وفقيه وشاعر ورجل دين ومعلم.

وكذلك الشاعر والكاتب(عبد القادر محمد أبه) صاحب العديد من المسرحيات، ومنها (مسرحية الوطنية) التي أنتجها عام: (٢٠١٠م)وتم عرضها في المركز الثقافي الفرنسي الذي تعرض فيه لأول مرة مسرحية باللغة العربية وكان ذلك بمناسبة مرور قرن واحد من تأسيس مدينة أنجمينا عاصمة البلاد.

والاتجاهات الموضوعية للمسرحية التشادية تعكس بوضوح ارتباط الكتّاب التشاديين بدينهم وتراثهم وعصرهم ، فارتبطت المسرحية بواقعهم الوطني والاجتماعي والتاريخي.

(الوطنية):

تناول الكاتب (عبد القادر محمد أبه) في مسرحيته (الوطنية)، قضية الوطن والمواطنة ، وأثر الاستعمار الفرنسي في زعزعة قيمة الوطنية وحب الانسان التشادي من هذه القيمة النادرة التي تربط الانسان بالأرض التي ينتمي إليها

والفصل الأول في المسرحية يعكس مشهدا لعيد الاستقلال حيث الجموع الغفيرة من المواطنين ، الذين يختلفون في اشكالهم . فبعض منهم يمتطى الجمال بملابس بيضاء وعماعم على الرأس ,والبعض الآخر يرتدي البنطلون والقميص . ومنهم من يلبس جلود الحيوانات ويحمل هراوة كبيرة، منهم نساء محتشمات في اللبس ، وأخرى عاريات ، ومنهم يركب الخيول ـــ تناقض وتباين في الاشكال والأزياء، واللغات ، وموسيقي الرقص .يجتمعون في ساحة واحدة ، وتحت علم واحد ويتطلعون لرجل واحد هو الزعيم الذي يحاول أن يجد قاسما مشتركا بين هذه الجوقة من الفرقاء ويسدل الستارة.

المبحث الثاني :الأغراض في مسرحية الوطنية

شاب في مستقبل العمر يدور ويفتش في عز النهار ويحمل مصباحا مُضيئًا على يده ، على الرغم من ضياء الشمس سأله أصحابُه الذين ينظرون اليه في ذُهُولٍ ودهشة عمّا ذا تبحث (**ياجِدُّو**)[٥]

يجيب: بأنه يبحث عن فتاة باسم (وطنية).

ولماذا تبحث عنها

يجيب: (إذا جاءت ستنقذنا وتصنع أمة تشادية,) ولكنهم لا يصدقون كلامه ويظنونه أنه يمزح معهم ، (هل توجد فتاة تستطيع أن تصنع أمة تشادية ،) لأجل ذلك

يسألونه : (تُراكَ وجودها حقا ، أم أوهامٌ خيالية .)

تُراكَ حَبيبةُ القلبِ وأحلامٌ طفولّية .

[٥] . مسرحية الوطنية . الكاتب عبدالقادر محمد أبه أنجمينا ٢٠١٠م ص١

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فيقول:
فَتَاةُ النّورِ حُورية .
معانيها حقيقية .
فتاة باسم وطنية.
إذا جاءتْ تُعَلِّمُنَا فُنُونَ الحبِّ للارض التشادية .
إذا جاءتْ تُوَحِّدُنَا وتُمْحُو كُلّ قَبَلِيّة .
يُرَدِّدُونَ: (إذا جاءت تعلمنا فنون الحب للارض التشادية)!!!
(إذا جاءت توحدنا وتمحو كل قبلية)!!!
يَتَنَهَّد: وينظر متأملا الى الاشياء, ثم يقول
لماذا يا بنو وطني. ؟
لماذا إنّني في الحَقْلِ فلاحٌ مَعِي كَفَنِي.؟
لماذا إنني في الوطن حب المال يدفعني.؟
لماذا أعيشُ العمرَ مُبْتَئِسًا ويعصر قلبي الشّجِنُ .؟
لماذا مُنذُ ميلادي الي موتي أعِيشُ قَضِيَّةَ الوطنِ.؟
لماذا وطني المَفْجُوعِ من وَهْنٍ يُدَمِّرُهُ الى وَهْنٍ .؟
لماذا شَعْبي المسكينَ لا يُنجُو مِنَ الطَّعْنِ .؟
أهذا الوطنُ مَوْطِنُكُمْ أمْ أنتُمْ بِلاَ وَطَنٍ.؟
يجيب الآخرون :[٦]
هذا الوطنُ مَوْطَنُنَا وأقْسَمْنَا سَنَحْمِيهِ.
ونَسْقَي كلَّ خُضْرَتِهِ ونَهْتَمُّ بِمَنْ فِيهِ .
تَوْرَثُنَا العلمُ ,سِلاَحُنَا القلمُ .
وحبُّ الوطنِ مَغْرُوسٌ مِن َالقِدَمِ.
أنا تشادي بلا نَدِمٍ ,أنا تشادي بلا ندمٍ
وينفجر الممثل **(جِدُّو)** مُخَاطِبًا المُحِيطِينَ بِهِ.
وطنيةٌ تعالي أدْخِلِي فِينَا .!!!
كالمَوْجَاتِ في الهَوَاتِفِ الجوّالة.
فهذا الوطنُ قد تَعِبَتْ عِيَالُهُ .
احْتَرَقَتْ غَابَاتُهُ تَكَسّرَتْ جِبَالُهُ.
قَدْ يَبِسَتْ أنْهَارُهُ تَقَطّعَتْ حباله
أثرِي في عروقه لكي تغيري أحواله

[٦] . المرجع السابق ،ص٢

ISSN : 2537-0847 eISSN: 2537-0898

وازرعي الورودَ بدلاً من البَنَادِق القَتّالَة .
(وطنية) :[٧]
تعالي افتحي الثوار.
تعالي أخمديها النار .
تعالي حرري الأفكار.
بلادي أصبحَتْ ميدانُ حربٍ .مهلك دوار
فهذا الوطن مذعور من الانسان حتى الفار.
تعالي أغرسي فِينَا .
بُذُورُ الحبِّ كي تَنمُو كما الازهَار.
ونمشي رمز استقرار.
يقول (**جِدُّو**):
الجُثَثُ مُلقاة في البراري بلا دفَّان .
وحُبُّ القَتْلَ يَا نَفَرِي قَد صَارَ لنَا عِنْوَان .
فخلّ مصالِح الذّاتِ وخالِفْ فتنةَ الجيرَان.
ورابِعْ علاقةَ الحبّ بين الارض والانسَان .
وأحْبِبْ كلَّ مَنْ يَمْشِي بِجَنبِكَ أيُّهَا الانسَان.
وكنْ حبًا وكنْ وطنًا وكنْ فلكًا وكنْ رُبّن.
ويقف البطلُ وسطَ المسرح ويجولُ بِنَظَرِهِ على المشاهدين!!!
يَتَنَهّد ثم يقول::[٨]:
تعبتُ أنا من دفن المقتول .
تعبتُ من لوم القاتل .
تعبتُ أنا من الرصّاص والقَنَابِل.
هيا أخْرِسُوا دَوِّيَكُم ولُؤْمَكم.
دُعُونَا نَسْمَعْ تغريدَ البلابل .
ويَنشِدُ الجميعُ!!!![٩]
إنه وقتُ الصباح.
فَلِمَ الظلامُ يعُمّنَا.
قد كان في الفجر القريب .

---

[٧] المرجع نفسه ،ص٣
[٨] المرجع السابق ،ص٤
[٩] المرجع السابق،ص٥

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كان الأمانُ هُنَا هُنَا .
لَكِنّهُ عَشِقَ الرّحِيلَ .
فَمَتَى يَعُودُ السِّلْمُ لَنَا.
ويقول (**جِدُّو**):
ذي مرةٍ جاء ذِئابُ الغربُ تَشْرَبُ مِنْ دِمَانَا .
عاثَتْ فَسَادًا في ذُرَانَا .
وكَمْ نَهَبَتْ وكمْ حَرَقَتْ قُرَانَا.
وكمْ زَرَعَتْ ضَغَائِنُ في قُلُوبٍ.
فَأثَّرَ زَرْعُهَا وقَدِ احْتَوَانَا .
فَعِشْنَا الفُرْقَةَ الحَمْقَاءَ دَهْرًا.
عَرَفْنَا القَتْلَ والتّقْتِيلَ لأزَمَنَا الهَوَانَا.

وتستمر المسرحية في البحث عن الاسباب التي جعلت مسألة الوطن والوطنية هي الهاجس الأول ، والعامل الأول والأساسي في مسيرة الوطن نحو شاطئ الأمان والأمن والسلام والاخوة والعالة والمساواة[١٠].

وانطلاقا من سياق المسرحية وتشكيلها نلاحظ أن المؤلف كان يرمي الى مناقشة قضية الوطن ، وما يعتمل فيه من صراعات ممتدة لفترات طويلة شملت جيلين اثنين. وجدوا أنفسهم في ساحة حرب ضروس لا هواة فيها، ولا تعرف الهدوء ، مما جعل الأمن والسلام في هذه البلاد تماما مثل الأماني الخائبة ومثل الغيوم التي تنذر بالغيث الوفير والمطر القريب ولا مطر, هذه الخيبة الكبيرة التي عاشها الكاتب (عبد القادر محمد أبه) منذ ميلاده في مدينة (فُورْتْ لاَمِي) أنجمينا حاليا عام ١٩٦٥م وكان من عرف اليتم وهو في المهد ، حيث راح والده شهيدا في قضية الوطن بسبب انعدام الوطنية في سجون النظام الاول الذي يتزعمه الرئيس (أنقَارْتَا تُو مْبَلْبَايْ) ولعل هذا من العوامل التي دفعت بالكاتب الي معالجة قضية الوطن الذي مازال يغتال أبناءه في ذات القضية ، والظاهر أن التأليف المسرحي يسعى الى غايات ، ومن أجل تحقيق ذلك ينبغي أن تتوافر فيه جملة عناصر تقتضيها طبيعة هذا العمل وأول هذه العناصر التناقض والاختلاف ، والتباين في الاجناس والاعراق وتعدد القبائل من منطلق عاداتها وتقاليدها وثقافاتها حيث يتميز الكل عن الآخر بكمية كبيرة من الاختلافات وبلغة تواصل غير مشتركة بين جماعات تشكل شعب بلد واحد ، ولكن من غير قواسم مشتركة تجمع بينهم ومن غير فكر متين ورؤية ثاقبة تقارب بينهم ، ومن هذا المنطلق ظهرت مشكلة الوطنية أو مسألة حب الوطن ، والذي يعني ليس حب الأرض فقط .أو التراب وانها حب من يسكنون في هذا التراب وينتمون اليه ، وحب

[١٠] مسرحية الوطنية،ص٦

ISSN : 2537-0847 eISSN: 2537-0898

الوطن بمن فيه وما فيه هو المحفز للسلام والأمان والاستقرار والتعايش والوحدة ونبذ القبلية والتفرقة والتمزق والصراعات والأكسير الذي يفعل ذلك هو الوطنية ، ومن هذا العامل انطلقت فكرة المسرحية التي تجعل منها مشكلة أساسية في وحدة الوطن واستقراره واتحاده ووحدة شعبه

والعنصر الثاني في المسرحية هو الوحدة والموضوعية

فالكاتب فقد عَمِدَ على نَسْجِ فكرة في وحدة موضوعية حيث قدّم ما يستدعي الى انتشار الوطنية ، ثم قدّم أهمية انتشار الوطنية ، ثم قدّم ما يعكس غياب الوطنية

والعنصر الثالث: هو عنصر المحاكاة والوحدة

فالمحاكاة تمثلت في تصوير ما يتطابق مع المشاعر تجاه الموضوع المعروض ، والوحدة انعكست من خلال انتقال البطل في تقديمه من واقع مؤلم وحقيقي الى واقع آخر مرتبط معه أو يأتي أثره من مظاهر متعددة تعكس المُعَانَاة والعذاب والصراخ وتضع الانسان في دوامة من الشقاء والتعاسة التي تحصل بعامل انتفاء الوطنية وحب الوطن .

فمقتضيات خلق الحادثة للمسرحية ، قد توفرت في مسرحية (الوطنية) حيث تمكن الكاتب من أن ينتقي ، ويتفنن في نسيج الحبكة الفنية .

أشخاص المسرحية:

ترتكز مسرحية (الوطنية)على الدور الرئيسي لبطل المسرحية ,وهو شاب في مستقبل العمر لم يعترك الحياة ، ولم يدخل في غمارها ، وقد أطلق عليه اسم **(جِدُّو)** من أجل أن يعكس دلالة مقصودة ومحددة.

فاسم **(جِدُّو)**مشتق من الجَدِّ وهو الأب الأكبر ,وقد أطلق المجتمع التشادي على الشباب الذين لا تتجاوز الخمس وعشرين سنة ، وذلك كناية عن السطحية والتمسك بالقشور والجهل بحقائق الحياة الواقعية، والانسلاخ من القيم والأعراف والعادات والتقاليد والجهل بالثقافة الوطنية، عوضا عن الجهل الكامل بقضايا الوطن والعوامل المؤثرة في مسيرته وتاريخه.

فجِدُّو يعيش في دوامة من الضياع والتِّيه الفكري ولا يعرف من الحياة إلا التمسك بالتيارات الثقافية الغربية واعتمادها والسير على نهجها.

فالعامل المهم في المسرحية هو أن صحوة الضمير ويقظة الفكر قد ألمت بهذا البطل الذي هو رمز للجيل الضائع في دوامة الصراعات الداخلية في الوطن, فصحوة الضمير في هذا الجيل يعني إمكانية رؤية الضوء في هذا الثقف الطويل الممتد من الضياع والصراعات في تاريخ هذه الامة التي أوهنها الصراع والجهل والاستعمار

ويلاحظ أن قوة الانفعال ، وعمق العبارات ، وإدراك الهدف والتأثير الذي تمكن البطل من نشره على غيره من الرفاق المحيطين به ، هو الغاية من هذا العمل المسرحي.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهو في حَدّ ذاته انتصار للوطن لأنهم أخذوا يبحثون عن الوطنية وهي الدواء الناجع الذي بإمكانه محاربة هذا المرض.

فعبارة: (ورايع علاقة بين الارض والانسان)[١١]

فهذه العلاقة هي الجدول الوحيد الذي يسقي الوطنية لتعلو وتغدو دوحة كبيرة ظليلة وارفة مخضرة ومثمرة لتظلل الوطن وأبناؤه ، وتمطرهم بخضرتها وتشبعهم بثمارها.

وقد أودع الكاتب كل أفكاره وأرسلها على لسان البطل (**جِدُّو**)

وهذا (**الجدو**) هو الأمل الذي من خلاله تنفرج أزمة الوطن الصاعدة ، إنه العقول المتفتقة والطاقات الواعدة.

ولعل من أهم الأسباب التي دفعت الكاتب الي استدعاء قوة الشباب وعقولهم في هذه المسرحية هو أنهم بإمكانهم التغيير لأنهم مستقبل الوطن والأمر يمسهم مباشرة لذلك ينطق (**جدو**) مخاطبا هذا البلد المبتلى بالثورات والصراعات الخائبة قائلا:[١٢]

(ثورتنا العلم)

(سلاحنا القلم)

(وحب الوطن محفو ر منذ القدم)

(أنا تشادي بلا ندم)

ويلاحظ أن الأشخاص المحيطين بالبطل كلهم من الشباب وينطبق عليهم حال البطل في أوضاعهم العقلية والنفسية والتي هي مزيج من الحيرة والجهل والسطحية في التفكير وانتفاء الادراك بما يغمرهم من مخاطر قد تخلهم في ذات النفق المظلم الذي جعلهم يتخبطون ، ويسلبهم أغلى قيمة يمكنها أن تعيدهم الى جادة الطريق والصواب وهي الوطنية.

وعملية انجراف الرفاق مع (**جِدُّو**) في البحث عن الوطنية هو تماما ما كان يرمي إليه الكاتب في بحثه عن الأمل المشرق الذي يمكن أن يعيد العلاقات ، ويدعم الوشائج التي تربط بين أرض الوطن وقلب المواطن بعلاقة الحب والوطنية.

الحوار المسرحي

ليس في مسرحية الوطنية حوار بين الابطال ، ولكنه حوار يقدمه البطل بما يعكس مستوى الوعي الفكري الذي يعيشه بوصفه أن القضية ذاتية تخصه هو ومن في عمره ثم بقية الجماعة في الوطن وعليه فإن حرص الكاتب على أن يضع على لسان بطل المسرحية ، وكل واحد من المشتركين فيها كلاما يتناسب مع طبعه وموقفه، فالحوار في المسرحية ليست الغاية منه (انشاء خطابي رفيع ، أو تعبير فني بلاغي طبيعي للكلام ،

[١١] مسرحية الوطنية للكاتب عبدالقادر محمد أبه . أنجمينا ٢٠١٠م،ص٣

[١٢] مسرحية الوطنية،ص٥

ISSN : 2537-0847 eISSN: 2537-0898

منبثق من حقيقة الشخصية المسرحية في كل أبعادها ، ويفيض منها كما يفيض الماء من الينبوع فيضا تلقائيا متفجرا)[١٣]

وقد تمكن الكاتب (عبد القادر محمد أبه) من انطاق أبطال المسرحية بما يعكس أفكارهم وهمومهم وما يتفق مع مشكلاتهم وصراعهم الداخلي ، وغاياتهم التي يصبون اليها في قلب أو تغيير الاوضاع في وطنهم ، تلك الأوضاع التي ظلت مهيمنة على حياة الافراد ، وظلت مؤثرة على سيرة شعب بكامله ردحا من الزمان ، كما تلوح عقبة أمام الجيل الذي يريد أن يعيش في سلام وأمان واستقرار بعيدا عن أصوات الطلقات ودَوِي القنابل ، واهتزاز الأرض وتقوبض المنازل ، إنه يريد أن يعيد علاقة الحب والوئام مع أرضه مع وطنه ليشعر بالحياة والسلام ، مرة في تاريخ هذا الوطن المعذب الجريح ،فروعة النص المسرحي وجمالية الفن الادبي ، قد لاحت مع خلال عمق التعبير ووضوح الفكر وروعة السكب ، ثم دور البطل الحماسي الانفعالي وإيمانه بالقضية التي يحملها النص، وإحساسه بأهميتها ورغبته وفي شيوعها وانتشارها باعتبارها العلاج أمام هذا الداء المستفحل وانعدام الوعي ، وموت الضمائر ، والتبعية البهيمية لاستعمار في كل ما يمليه.

وبتكامل العناصر الفنية والأداء التمثيلي والاخراج ، حققت المسرحية نجاحا منقطع النظير على الخشبة ، وأثرت بعمق في مشاعر المشاهدين الذين جرفتهم الموجة الى التفكير في موضوع المسرحية التي تتطابق مع الواقع المعاش في وطن الكاتب والممثل والمشاهد، وتعد هذه المسرحية من بواكير المسرح الفني الذي بدأ ينشر ببطء في الساحة الأدبية التشادية.

الخاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية التي تناولنا فيها الحديث عن أحد الفنون الانسانية في تشاد، وهو فن المسرح الذي يعتبر من أنواع الأدب الجديد نسبيا في الساحة الادبية التشادية، وبخاصة المكتوب باللغة العربية الفصحى التي هي احدى اللغتين الرسميتين في البلاد ، علما بأن تشاد هي الدولة الافريقية التي يتواصل أهلها باللغة العربية ، في منطقة جنوب الصحراء الكبرى. والتي لم تكن عضوا في جامعة الدول العربية.

وقد تعرضت الدراسة لنشأة المسرح الأدبي باللغة العربية ، وأبرز كتاب النص المسرحي في تشاد ، ومن ضمنها مسرحية(الوطنية) الكاتب والشاعر التشادي (عبد القادر محمد أبه).

وانطلاقا من الخطة التي تتألف من مبحثين تمكن الباحثان مناقشة هذا الموضوع قبل الوصول الي أبرز النتائج التالية وهي:

[١٣] د. ميشال عاصي الفن والأدب ، المكتب العربي للنشر والتوزيع والاعلان تونس ١٩٧١،١٧٤

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١ـ فن المسرح في الساحة التشادية ما زال طور البداية والنشأة وخاصة المنتوج باللغة العربية.
٢ـ عرفت الساحة الأدبية بعض من النصوص المسرحية التي تناقش قضايا الاستعمار والوطن والقضايا الاجتماعية
٣ـ تمكن الكاتب الشاعر (عبدالقادر محمد أبه) من منا قشة قضية الوطنية عبر مسرحيته بصورة جميلة ومؤثرة.
٤ـ انتقى الكاتب لغة بسيطة واسلوب سهل ليقدم فكرته بوضوح
٥ـ استند الكاتب على أوجاع الماضي وتقلبات الحاضر ليسوق شواهد مقنعة ومؤثرة وحقائق سافرة مزجها مع الخيال ، وروعة الابداع.
٦ـ اختار الكاتب أبطال المسرحية من الشباب الغافل الجاهل بماضيه والمتخبط في مستقبله .
٧ـ تمكن الكاتب من تحديد طرق النجاة وسط هذه اللجة المتلاطمة من الصراعات الدموية والتمذقات القبلية التي لا يوجد رؤيتها الا العلم

التوصيات

١ـ تكثيف البحوث والدراسات في أدب المسرح
٢ـ طباعة ونشر مسرحية الوطنية
٣ـ تكريم الأدباء التشاديين المبدعين باللغة العربية عامة.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العلمين.

ISSN : *2537-0847* eISSN: *2537-0898*

المراجع

١. المعجم العربي الاساسي ـ مطابع اميريمتو ـ باريس فرنسا ٢٠١٢.
٢. مسرحية الوطنية للكاتب عبدالقادر محمد أبه ـ أنجمينا ٢٠١٠م،.
٣. د. ميشال عاصي ـ الأدب والفن ـ المكتب العربي للطباعة والنشر والاعلانن، تونس ١٩٧١م،
٤. د. عمر الماحي ،تشاد من الاستعمار حتى الاستغلال ١٨٩٤٠ـ١٩٦٠م، الهيئة المصرية العامة الكتاب القاهرة ١٩٨٠م،.
٥. دـ ميشال عاصيـ الفن والأدب ، المكتب العربي للنشر والتوزيع والاعلان تونس ١٩٧١،١٧٤
٦. دـ مصطفى عبدالله ، مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، مجمع الأدباء التشاديين ـ بأنجمينا .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898